



ما الذي سيشرح البشر على السفر

هل أصبحت متعة السفر تجربة من الماضي استعادة ثقة المسافرين إحدى أطول الرحلات التي تواجه شركات الطيران



إجراءات استثنائية

الرحلات الجوية واتباع قواعد التباعد الاجتماعي على متن الطائرات، أي ترك مقاعد الوسط فارغة، ارتفاع تكاليف تذكر السفر في محاولة لتغطية تكاليف الطيران بما قد يصل إلى 54 في المئة مقارنة بتلك التي شهدتها القطاع في عام 2019. لكن شركة إيطالية متخصصة في الديكور والتصميم الداخلي أخذت بزمام المبادرة لإيجاد حل لمشكلة سلامة ووقاية المسافرين جوا من الإصابة بعدوى وجودهم في مقصورة الركاب.

وابتكرت شركة "أفيو إنتربورز" تصميمات تعتمد على مفهوم الشركة كدرع واق للمسافر جوا. ويقدم الدرع الواقي حلولا على عدة مستويات، إذ يمكن تثبيته على المقاعد الحالية لجعل القرب بين الركاب في نفس الصف أكثر أمانا، علاوة على أن الشرنقة تتم صناعتها من مادة شفافة، وبالتالي تجعل المقصورة من الناحية الجمالية متناغمة ومقبولة كما تضمن تحقيق هدف إنشاء حيز معزول حول الراكب لتجنب أو تقليل الاتصالات والتفاعلات عبر الهواء بين الركاب بهدف الحد من احتمالية نقل العدوى بأي فيروسات أو أمراض.

وتعد غالبية هذه المفاهيم والأفكار مجرد تجارب فقط، ولكنها ربما تتحول قريبا إلى واقع، مثل البوابات البيومترية ومساحات الجسم التي اعتدنا عليها في محطات المطار. وفي النهاية، تظل المراهنة على وعي المسافرين أمرا حتميا، وعلى كل شخص أن يشعر بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين.

والسبب في ذلك حذر كريس تاري، خبير ومستشار صناعة الطيران والسفر، من أنه "يجب على الحكومات أن تكون لديها رؤية واضحة للفوائد التي ربما ستعود عليها إذا تدخلت لإنقاذ شركات الطيران". وأوضح أنه "بعد الجائحة سيغير عالم السفر الجوي بشكل هيكلي وسيستغرق الأمر وقتا كبيرا جدا حتى يصل عدد الرحلات الجوية والركاب إلى المستوى السابق. ومن المستحيل في الوقت الحاضر التنبؤ بموعد حدوث ذلك".

روبوتات تعقيم ذكية مستقلة ومجهزة بمطهرات تجوب المطار وتطهر مرافق الركاب. وداخل الطائرة من المتوقع أيضا أن يتم تخصيص أماكن في الطائرات تتمتع بدرجات أعلى من التهوية والنظافة والتعقيم المستمر، وهذه الخدمة لن تكون مجانية.

وسيصبح بإمكان المسافرين فتح صناديق التخزين الموجودة فوق مقاعدهم على الطائرة من خلال إيماءات اليد وحركات العين. كما سيتوجب على جميع أفراد طاقم الطائرة ارتداء معدات واقية على أن يقوموا بالتحقق عند عملية الصعود من أن جميع الركاب يرتدون القفازات والأقنعة الخاصة بهم، كما ستنرى في المستقبل الركاب يمسحون مقاعدهم قبل أن يجلسوا بمناديل يوزعها طاقم الطائرة. ويبدو أن الأيام التي يأتي فيها الطاقم لتقديم وجبات طازجة متعددة الأصناف قد ولت، فالآن سيحصل جميع الركاب على وجبة معبأة ومختومة مسبقا.

اتحاد النقل الجوي الدولي يتوقع ألا تعود صناعة الطيران إلى مستويات ما قبل الوباء مرة أخرى حتى عام 2024 على الأقل

وعند الهبوط سيتم تغليف الحقائب قبل وضعها على الحزام الناقل، كما سيتم استخدام المساحات الضوئية الحرارية لتحديد الركاب الذين يعانون من حمى محتملة. وبهدف حماية الضباط الذين سيقيمون بالتحقق من جواز سفر، سيتم حجب مكابهم. كما أنه وبسبب أهمية إجراء التنظيف العميق للطائرات بعد كل رحلة، لن تتمكن شركات الطيران بعد الآن من تجهيز طائراتها لرحلتها المقبلة في غضون نصف ساعة، بل إن ذلك سوف يتطلب المزيد من الوقت. وفي هذا الإطار، توقع اتحاد النقل الجوي الدولي في حال استئناف

المسافرين بعد وصول رسالة إلكترونية من شركة الطيران بقبول الوثائق الطبية، شراء الكمادات، ومواد التعقيم الخاصة بهم.

وسيتطلب من المسافرين الحضور إلى المطار قبل أربع ساعات من موعد الرحلة، حيث سيتم فحص المسافرين عن طريق قياس حرارتهم، ومن ثم المرور بأجهزة التعقيم. وسيكون هذا الإجراء ضروريا، ومن ثم يسمح لهم بالدخول إلى منطقة تسليم الحقائب وتأكيد الحجوزات. وقبل ثلاث ساعات من موعد الرحلة، يبدأ المسافرون بتسليم حقائبهم، والتي سيتم فحصها باستخدام الأشعة فوق البنفسجية، ومن ثم يعاين موظفو شركة الطيران جوازات السفر والتذاكر ثم التوجه إلى نقطة التفتيش الأمني.

وعند الوصول إلى نقطة التفتيش، يمر المسافرون بفحص طبي ثان يشمل درجات الحرارة، كما يخضعون إلى تعقيم جديد، وفحص الحقائب الصغيرة وتعقيمها.

وبعد الانتهاء من الإجراءات الأمنية، يتوجه المسافرون إلى قاعات الانتظار التي ستكون مجهزة أيضا بمدخل خاصة للتعقيم، ومن بعدها سينظرون في الأماكن المخصصة لهم، مع التنبيه إلى إجراءات التباعد الاجتماعي. وخلال فترة الانتظار سيتمتعين على المسافرين شراء المشروبات الساخنة أو الباردة من خلال ماكينات خاصة، إذ لن يسمح لهم بالجلوس في المطاعم أو المقاهي. كما لن يسمح بالصعود إلى الطائرة إلا لمن تصله رسالة إلكترونية، تؤكد له أن جميع الإجراءات والفحوص الطبية جاءت سالبة، ومطابقة لشروط السلامة العامة.

ومن ناحيتها ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أنه لمكافحة الخطوط المزدحمة، فإن المسافرين سيسترون في أنفاق متحركة تقلهم إلى الطائرة، شبيهة بأسلوب الخيال العلمي. كما سيواجه المسافرون في المطارات جيشا من عمال النظافة الأليين الذين يحرصون على تنظيف وتعقيم المطارات، بشكل متكرر. ويختبر مطار هونغ كونغ بالفعل

من 900 مليون محادثة حول كوفيد - 19 والسفر الجوي. وقال ويل كوبر، وهو مدير الإحصاءات في "فاتر"، إن "أكثر من ثلث المحادثات في الوقت الحالي المتعلقة بالسلامة على متن الطائرة هي سلبية للغاية". وأضاف "يعبر الطيران".

ويقول جيمس كرابرتي، استاذ مساعد في كلية لي كون يو للسياسة العامة في الجامعة الوطنية بسنغافورة، ومؤلف كتاب "الملياردير راج" سيحلب انهيار السفر الدولي الحالي سيجرب طويلا المدى لأنماط الانتقال الدولي لكل من المتعة والعمل. وبحسب آدم بليك، رئيس قسم البحوث في قسم السياحة في جامعة بورنموث في المملكة المتحدة، "سيحتاج الناس في الفترة المقبلة إلى الإقناع بان السفر بات أمنا لهم. ولتحقيق ذلك، لا بد من وجود تغييرات فعليه".

وفيما يتوقع الخبراء طرح جوازات سفر لقاح كورونا واعتمادها سريعا عندما تعود الأمور إلى نصابها، أعلنت لجنة الطوارئ في منظمة الصحة العالمية معارضتها "حاليا" طلب شهادات تقيح ضد فايروس كورونا كشرط لإتاحة دخول الدول أمام المسافرين الدوليين.

وقالت اللجنة في توصيات "ما زال ثمة الكثير من الأمور الرئيسية غير المعروفة في ما يتعلق بفعالية اللقاحات على صعيد الحد من انتقال الفايروس، كما أن اللقاحات متوافرة حاليا بكميات محدودة"، مضيفة أن إثبات التقيح لا يجب أن يستثنى تدابير صحية وقائية أخرى. ورغم ذلك تبنت بعض الدول مفهوم "جوازات السفر المحصنة"، وهي تسمح للأشخاص الذين أصيبوا بالفعل بفايروس كورونا وتعافوا أن يسافروا في الاتجاهين دون الحجر الصحي، وبات الأمر يشمل متلقي اللقاح أيضا.

وسبق أن أكدت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، أن شركات الطيران الكبرى، وعلى رأسها شركة "يوناييتد إيرلاينز" وشركة "جيت بلو" الأميركية، وشركة "لوفتهانزا" الألمانية، ستشرع في تقديم تطبيق عبارة عن "جواز سفر صحي رقمي".

مسافر في شرنقة

تنبأت شركة "سامبليفيغ" بالإجراءات التي ستتخذ في الفترة المقبلة، خاصة عند عودة حركة الطيران إلى وضعها شبه الطبيعي. ويتوقع الشركة أنه قبل السفر بنحو أربع وعشرين ساعة، ينبغي على المسافرين الدخول إلى شركة الطيران الخاصة برحلتهم، وتسجيل المعلومات الخاصة بهم، وتحميل وثيقة طبية تؤكد أنهم أجروا فحصا للفيروسات التاجية، وكانت النتيجة سالبة. ويطلب من المسافرين إجراء الفحص الطبي "بي.سي.آر." قبل ثمان وأربعين ساعة من رحلة الإقلاع. كما سيتمتعين على

لا تزال المطارات في الغالب مثل المدن الأشباح، والسفر الدولي لمسافات طويلة في حالة موت سريري. ومع انعدام اليقين والخوف من السفر، لا أحد يعرف مدى السرعة التي ستتعاين بها السياحة ورحلات العمل؛ وما إذا كنا سننتقل بالطائرات كما كان عليه الأمر من قبل، وما الذي ستبدو عليه تجربة السفر عند تطبيق إجراءات الأمن الصحي الجديدة؟

لندن - الجميع يسأل متى يعود السفر الدولي كما كان سابقا وتربط الطائرات من جديد؛ بالطبع لا أحد يعلم الإجابة بالضبط، لكن هناك بعض الأمور التي يجب أن تحدث أولا حتى تعود حياة السفر والرحلات إلى سالف عهدها، حيث لم تكن هناك جائحة كورونا تمنع استمرار الحياة الطبيعية. وبالنسبة إلى منظمة "كوارتز" المهتمة بريادة الأعمال والتجارة، فإن السفر قد يعود ببطء خلال 2021، لكنه لن يكون متعافيا، لأن السفر سيكون رحلة مليئة بالمطبات التي تضعها حكومات مختلف الدول وشركات الطيران.

جواز كورونا

سيكون عام 2021 انتقاليا بعيد تشكيل هذا القطاع المسؤول عن حوالي 208 ملايين رحلة سنوية حول العالم. وعلى أفضل تقدير لا يزال الطريق وعرا أمام هذا القطاع، إذ تعتمد عودة السفر على وتيرة طرح اللقاح أمام الجمهور، وتوافر رأس المال، والسياسات الحكومية، وتوفر جواز سفر محصن. وقال بارت بورينغ، رئيس المبيعات والتسويق في منطقة آسيا والمحيط الهادئ لشركة ماريوت الدولية، "سنستمر مرة أخرى، لكن نحن بحاجة إلى التحلي بالصبر قليلا لبضعة أشهر أخرى قادمة".

ويؤكد مراقبون أن الأحداث العالمية الكبيرة لن يكون فتحها مرة أخرى قرارا سهلا أو قريبا، لذلك قد تكون الأسباب التي تشجع على السفر بالأساس، والتي تجعل من الرحلات أكثر إمتاعا غير موجودة أساسا.

وأكد لويس فيليبس دي أوليفيرا، المدير العام لمجلس المطارات الدولي، وهي منظمة تجارية عالمية تمثل مطارات العالم، "عندما لا يكون هناك نهج عالمي منسق، يكون من الصعب على الصناعة المضي قدما، خاصة عندما تتغير قواعد اللعبة بشكل أساسي كل يوم". لكنه توقع أن يصل الانتعاش الصيفي في الحركة الجوية الدولية إلى 50 في المئة من المستويات السابقة في معظم البلدان.

ومع ذلك، تظل هناك العديد من الأمور التي يتوقف عليها تحقيق ذلك، خصوصا أن برتوكولات الاختبار والحجر الصحي تختلف من شركة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى، ولا توجد طرق مثالية لمشاركة معلومات اللقاحات والاختبارات بطريقة عابرة للحدود بسلاسة وأمان.

ويتوقع اتحاد صناعة النقل الجوي الدولي ألا تعود صناعة الطيران إلى مستويات ما قبل الوباء مرة أخرى حتى 2024 على الأقل. ويتذكر جميعا كيف غيرت أحداث 11 سبتمبر 2001 من تجربة السفر الجوي، وظهرت طوابير التفتيش الطويلة وخلع الأحذية وفرض قيود على اصطحاب أي أنواع من السوائل على متن الطائرة. ومن المرجح أيضا أن نشهد تغييرات جديدة في



الانهيار الدولي الحالي للسفر سيخلق تغييرات طويلة المدى لأنماط الانتقال دوليا لكل من المتعة والعمل

